

فطمة

فطمة

أم أبيها أول اللحوه بأبيها

السيد مقتدى الصدر



انتاج فريق عمل الكتب الإلكترونية في شبكة جامع الأئمة عليهم السلام الإسلامية

[www.jam3aama.com](http://www.jam3aama.com)

**فاطمة**  
**أم أبيها**  
**أول اللحق بأبيها**

السيد مقتدى الصدر



مطبعة الأشرف

-٧٨١١٧٩٢٨-

[yahoo.com@1417\\_alkuraath](mailto:yahoo.com@1417_alkuraath)

[gmail.com@17.alkuraath](mailto:gmail.com@17.alkuraath)

طباعة فنية

دار الضيافة للطباعة والتصميم



المراج - التجوف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٢

[aldhia\\_company@yahoo.com](mailto:aldhia_company@yahoo.com)

[www.aldhiaprinting.com](http://www.aldhiaprinting.com)

## بِسْمِهِ تَعَالَى

سماحة المجاهد السيد مقتدى الصدر (دام عزه)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد، فإن هناك كلام يدور في بعض الفضائيات المُعرضة تذكر فيه أن النبي ﷺ قبل وفاته قد أسرَّ إلى الزهراء عليها السلام بأنها أول من يلحق به من أهل بيته، ويذكرون أن الشيعة يقولون: إن الزهراء عليها السلام قد تعرضت إلى الضرب مما أدى إلى إسقاط جنينها (المُحسن)، والمفروض بحسب هذه الرواية يكون المُحسن هو أول من لحق برسول الله ﷺ وليست الزهراء، ويستدل هؤلاء

بذلك على عدم صحة رواية تعرض الزهراء إلى  
الضرب وإسقاط الجنين، فما هو ردكم على تلك  
الشبهة؟ أجيئونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين...  
ماجد الموسوي

## بِسْمِهِ تَعَالَى

مما يجب أن نبدأ به قبل الإجابة على السؤال هو تحرير الإشكال بصورة أخرى غير التي جاء بها السائل مشكوراً، فإن قيل: إنه عليه السلام لا ينطق عن الهوى إن هو وحي يوحى علمه شديد القوى، وعليه فكل ما يصدر منه متسالماً عليه بين الطائفتين فلا بد أن يصدق، فقد وردَ عنه عليه السلام بسند «المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبد الله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته،

ف قيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأنني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي، فسَمِعَت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله ﷺ: لا تبكين يا بُنية، فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنني أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي»<sup>(١)</sup>.

إذن، ثبت بأن الزهراء عليها السلام هي أول من يلحق به صلوات الله وسلامه عليه، فكيف يدّعي المُدّعي بأن الزهراء عليها السلام تعرّضت للضرب

وأسقط جنينها، فسقوط الجنين يعني أن أول  
 اللاحقين بالرسول ﷺ هو (المحسن) الجنين  
 وليست الزهراء (سلام الله عليها)، وهذا يخالف  
 الحديث المتسالم عليه الوارد على لسان نبينا نبي  
 الرحمة؟!؟

قلنا: إن الحديث الوارد عنه ﷺ له بعض  
 الحثيات والمقدمات التي لا يجب إغفالها على  
 الإطلاق، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجب  
 الالتفات إلى أمر مهم آخر، وهو أنه لا يجب  
 العمل ببعض كلامه وترك الكلام الآخر في طي  
 النسيان، بل لا يجب إغفال كلام الزهراء (سلام الله  
 عليها)، فإنها أيضاً تتصف بالعصمة لا محالة،  
 مضافاً إلى أمر مهم جداً، وهو أن في طيات  
 الحديث ما يجب فهمه بصورة محايدة لا نريد بها



التعدي على الغير بدون وُجهة عقلية أو نقلية أو شرعية.

فلا بد على من استند إلى قول رسول الله ﷺ وبذلك نفى رواية ضرب الزهراء عليها السلام، ونفى بالملازمة إسقاط جنينها: (المحسن) نسي أن الشق الأول من كلام الرسول الأكرم محمد ﷺ الذي يقول: «أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي»، وهذا أيضاً كلامه ﷺ ولا يصح تكذيبه أو إغفاله بصورة أو أخرى، وإن دلَّ على شيء فإنما يدل على البلاءات الشديدة التي تقع على ابنته الزهراء (سلام الله عليها)، وبالتالي فإن نفي البلاءات التي تقع على ابنته جملةً وتفصيلاً إنما

هو تكذيب للرسول أيضاً، وإلا لا معنى لأن يكون سقوط الجنين وضربها (سلام الله عليها) تكذيباً لقوله ﷺ أنها أول اللحوق به، ولا يكون نفي البلاءات تكذيباً له.

فهذا ما نوّهتُ إليه مقدماً بأن لا نكون في ما نورد وفيما أورد وفي ما وَرَدَ إلا منصفين نتبع الحق ونميل معه أينما مال، ولا نؤمن ببعض الكتاب، أو لا نؤمن ببعض ما ورد عنه ﷺ ونؤمن ببعض الآخر.

ولا يخفى على كل من عرف العصمة وتبحّر بها ولم يتجرّ عليها بالسهو والنسيان وما إلى ذلك، بأن كل ما يرد منه فهو ليس صادراً عن الهوى. إذن لا يمكن أن نشكك ببعض ما ورد في الحديث المتسالم عليه من الطائفتين ونسقط

الآخر، فهذا ترجيح بلا مرجح وهو قبيح عقلاً  
ونقلاً.

ثم هل سأل المستشكل نفسه لم هذه الدموع  
المقدسة منه ﷺ؟ والتي بليت لحيته المقدسة، أهي  
لأجل وهم وقعت به إحدى الطائفتين، فإن تصوّر  
ذلك فيه من التَّجَرِّي على الرسول بما لا يمكن  
تجاهله على الإطلاق، فالتفتوا يا أولي الابصار إن  
كنتم تبصرون.

وأما قوله ﷺ: «كأني بفاطمة ابنتي وقد  
ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه...» فإنه أيضاً لا  
ينطق عن الهوى، فإنكم إن نفيتم ما وقع على  
الزهراء من ظلمٍ واسقاطٍ جنين فقد كذَّبتم رسول  
الله ﷺ وخصوصاً أننا اعتبرنا الحديث مُتَسَالِم عليه  
ولا يمكن نفيه. وإذا نفيتموه فقد انتفى إشكالكم

وأثبت ضرب الزهراء بطرق أخرى كالتى وردت عن سيد الوصيين علي بن أبي طالب والتي ورد فيها أنه رأى أثر السياط والمسمار على ظلعها حين التغسيل - روي لك الفدى يا بنت محمد ويا سيدة نساء العالمين - وكذا ما ورد في إثبات الوصية للمسعودي حيث قال: «وأحرقوا بابيه واستخرجوه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى اسقطت [الجنين]»<sup>(١)</sup> «<sup>(٢)</sup>». وعن الشهرستاني في كتابه الملل والنحل «إن (فلان) ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى الجنين من بطنها وكان

١- ورد في إثبات الوصية للمسعودي بلفظ (حتى اسقطت محسناً).

٢- إثبات الوصية، المسعودي، ص ١٤٦.

يصيح [فلان] أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في  
الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين»<sup>(١)</sup>  
وغيرها.

ويمكننا الآن وبعد ذلك كله أن نستدل بأمر  
أخرى على صدق الحديث وصدق الرواية، أعني  
صدق الحديث الوارد آنفاً، وصدق الروايات التي  
تدل على ظلم الزهراء عليها السلام وهي كثيرة إن شئت  
فراجعها في كتب الطائفتين.

ويكون الإستدلال الأول أو الثاني بهذه  
الصورة، فإنه يجب علينا أن نعلم ما المقصود من  
الكلمة الواردة في الحديث وهي: (أهل بيتي)،

وحسب فهمي إنها وإن كانت منطبقة على الأحفاد مطلقاً إلا إنها بصورة أدق أو قُل إن المتبادر الحقيقي منها هي الذرية المباشرة أو الأولاد، ولا أقل أنها إذا دار الأمر بين الذرية المباشرة (أي الأولاد) وبين الذرية الغير المباشرة (أي الاحفاد) فالأولية للأولاد أكيداً.

وبتعبير آخر، فإننا يمكن أن نثبت به أن الزهراء هي أول اللاحقين به عليها السلام بأن المقصود من أهل بيته الوارد في الحديث أعلاه هم المعصومون (سلام الله عليهم). إذن كان المقصود من أنها أول اللاحقين به، أنها (سلام الله عليها) أول المعصومين لحوقاً به عليها السلام وخصوصاً أنها شملتها الآية الكريمة

القائلة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى: فإن الجنين لا يعتبر ذرية بالمعنى الحقيقي وقد ينطبق مجازاً، ومما لا يخفى أن الحقيقة مقدّمة على المجاز دائما إلا مع وجود القرينة ولا قرينة، مضافاً الى أنه عليه السلام حينما قال: «أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي» فإن المقصود باللحوق بي هو الوفاة أو الشهادة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا  
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾ وسقوط الجنين  
 قد لا يعتبر موتاً عرفياً من هذه الناحية، فتقول  
 سقوط الجنين ولا تقول موت الجنين، إلا إذا مات  
 داخل بطن أمه فيكون موتاً، ومن المعلوم أن  
 الروايات تنص على سقوط الجنين لا موته،  
 والحق هنا مقيد بالموت لا مطلق للحق، فإن  
 السقوط وإن كان لحوقاً بالمعنى الأعم لكنه ليس  
 المراد في البين.

بل المظنون أن الجنين لم تلجه الحياة بعد  
 - دون الأربعة أشهر - وعلى الرغم من فجاعة  
 المصاب - مصاب المحسن - وسقوطه إلا أن

١ - سورة آل عمران: آية (١٦٩-١٧٠).



الجنين لم تلججه الحياة، فهو دليل على أن أول  
 اللاحقين به <sup>والله أعلم</sup> هي ابنته <sup>عليها</sup> السلام، وخصوصاً إذا دار  
 الأمر بين الجنين وبينها (سلام الله عليها) فلا بد أنها  
 تكون مقدمة عليه لا محالة.

وقبل أن نختم، لا بد أن نعرف بأن أهل  
 الاختصاص لا يلجئون إلى إسقاط الحديث أو  
 الرواية مع التضارب إلا بعد اليأس من جمعها بأي  
 صورة منطقية وعقلية وشرعية ممكنة، ومع العجز  
 يُلْتَجَأُ إلى إسقاط أحد الحديثين أو الروايتين أو ما  
 شابه ذلك، وبما إننا أثبتنا إمكان الجمع فلا مجال  
 لإسقاط أحدهما.